

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعتمادات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
قاهرين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٣٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

خطاب العرش

من الوجهة الأدبية

للدكتور زكى مبارك

أخي الأستاذ الزيات

أحب أن يتسمع صدر « الرسالة » لموضوع لم يكتب فيه الباحثون من قبل : وهو نقد خطاب العرش من الوجهة الأدبية وأسارع فأذكر القراء بأن هذا الموضوع لا يحتاج إلى تحفظ واحتراس ، لأن خطاب العرش ليس من إنشاء جلالة الملك ، وإن كان يُلقَى باسمه الكريم ، وإنما هو من إنشاء رئيس الوزراء ، وهو الذى يحاسب عليه أمام الشيوخ والنواب ، بآية ما نشهد من تأليف اللجان البرلمانية لرد عليه ، فى حدود قد تصل أحيانا إلى الصرامة والعنف ، وقد تعرضت الوزارة إلى تعديل بعض النصوص أو تستقيل

ولعل هذا هو السر فى أن جلالة الملك لا يلقى خطاب العرش بنفسه كما يصنع حين يتفضل بتوجيه رأى والتحية إلى شعبه فى فترات الأعوام وفى المواسم والأعياد

وخطاب العرش فى التاريخ الحديث يشبه اليهود التى كانت تُكتب بأسماء الخلفاء فى التاريخ القديم ، ونحن نعرف أن كُتّاب

الفهرس

صفحة	
٢١٧٩	خطاب العرش من الوجهة الأدبية ...
٢١٨١	فى مزارات الاسكندرية : الدكتور عبدالوهاب منام ...
٢١٨٣	بين الفرض النظرى والحقيقة الواقعية : الدكتور محمد البهى ...
٢١٨٥	السراكنوى م السرويون : الأب أنستاس مارى الكرملى ...
٢١٨٨	هقبة التازى الدينية : الدكتور جواد على ...
٢١٩١	الثقافة السكرية وأنشيد الجيش : الأستاذ هيد اللطيف النشار ...
٢١٩٤	مدرسة المدفعية الجوية : « لندوب الرسالة » ...
٢١٩٨	مازبىنى : الأستاذ محمود الحفيف ...
٢٢٠١	أنت ... [قصيدة] : الأستاذ خليل شيبوب ...
٢٢٠٢	لحظة ... : الأستاذ حسن حبشى ...
٢٢٠٥	مع هذه الأجسام : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٢٠٨	لحظات الألهام فى تاريخ العلم : بقلم مريون فلورنس لانغ ...
٢٢٠٩	ثروتنا تكسب الحرب : من « الأوفر » ...
٢٢٠٩	نصرة نازية : من « بنك التوفير العام ببرلين » ...
٢٢٠٩	ألم الشعوب بالوحدة : من « يور لايف الأميركية » ...
٢٢١٠	تاريخ الآداب العربية لبروكلين : الدكتور بهر فارس ...
٢٢١١	بعض الواقعات : ...
٢٢١١	رجع ... : الأستاذ هيد الحفيف أبو السعود ...
٢٢١٢	إلى مشيخة الأزهر فشيخة المقارى : ...
٢٢١٢	فى كلية الآداب : « جامى » ...
٢٢١٢	يوميات نائب فى الأرياف : ...
٢٢١٢	للاستاذ توفيق الحكيم : ...
٢٢١٢	حول الأمير شكيب أرسلان : « مري » ...
٢٢١٢	مصدى صوت من ألف عام : الأستاذ محمد حسن الأعظمى ...
٢٢١٣	مصر فى أفريقيا العرقية - الطفل من المهد إلى الرشده ...

« اليهود » كانوا يُسألون عما يقع فيها من خطأ أو إسران ، لأنه كان مفهوماً أن الخلفاء لا يكتبون بأنفسهم تلك المهود ، ولذلك تفاسيل يضيئ عنها هذا المقال ، وهي معروفة لجميع المسلمين على تاريخ الحضارة الإسلامية

إن خطاب العرش من إنشاء رئيس الوزراء ، ولكنه يُلقى باسم جلالة الملك : فمن الواجب أن يكون صورة رائعة من الوثائق الأدبية التي تمثل عظمة مصر لهذا العهد ، فهل كان كذلك ؟

إن صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا من رجال مصر المدعوبين ، وهو في أنفُس خصومه أهلٌ للتبجيل ، فمن حقنا عليه ونحن نؤمن بكفايته الثانية أن نطمح في أن يمنح خطاب العرش عناية خاصة من الوجهة الأدبية ليكون في انسجام مع مطامحه المالية في خدمة البلاد ، وليكون في طراز مع الخطب الجيدة التي كان يلقيها يوم كان وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٥

وقد يمكن الاعتذار عن خطاب العرش بأنه خلاصة الآراء تصل إلى الرئاسة عن مختلف الوزارات ، ولكن تنوع المصادر التي تؤلف خطاب العرش لا يُعفى الرئيس من إنشائه بطريقة مُحكمة تضعه في الصف الأول بين الوثائق الأدبية التي يمتاز بها العهد الجديد : عهد فاروق بن فؤاد

ولكن ما هي المآخذ التي تُوجه إلى خطاب العرش من الوجهة الأدبية ؟

نلاحظ أولاً أن فيه عبارات لا تقال في وثيقة رسمية كالعبارة الآتية :

« قد آن لنا أن نعمل وأن نلبي داعي الوطنية والإيمان ، داعي الرجولة والتضحية والكفاح »

لأن الحكومة الجديدة ليست أول من يعمل حتى يشهد لها بذلك ، وإنما عملها حلقة من سلسلة كونها الحكومات المصرية من قبل ، وقد شهد رفعة الرئيس بأن فيمن سبقوه رجالاً كانت لهم وطنية وتضحية وإيمان

وكذلك قرأ في خطاب العرش :

« وقد فطن جندي الأعلى محمد علي الكبير إلى الصلة المتينة التي تربط الجيش الوطني القوي بفروع الإصلاحات والإدارة

العامة : فما كاد الجيش المصري يظهر في الوجود حتى ظهرت في البلاد إدارة منظمة ومصانع ومعامل ومدارس لا عداد لها » وليس هناك شك في أن المغفور له محمد علي الكبير نهض بمصر نهضة عظيمة ، ولكن لا يقال إن عهد محمد علي كان أول عهد لظهور الجيش المصري في الوجود ، فإن معنى ذلك أن مصر لم تكن أمة مهيبة قبل أن تعرف محمد علي الكبير . والرأي الصحيح أن مصر كانت أمة لها وجود أدبي واجتماعي وسياسي ، فلما جاء محمد علي عملت يده في تنظيم ما كان في مصر من قوة أدبية ومعنوية فكان لها المكان الذي عرفته الأمم في التاريخ الحديث ... كان محمد علي الكبير تركياً ، وكان يسره بالطبع أن تكون لغة مصر هي التركية ، ولكنه رأى بثاقب الفكر للبدع أن اللغة العربية من أقوى مظاهر القومية المصرية فساعد على تقوية اللغة العربية ليتأصل جبه في القلوب المصرية ، ومن كان هذا حاله لا يقال إن عهده كان أول عهد لظهور الجيش المصري في الوجود

وفي خطاب العرش أن مصر لذلك العهد ظهرت فيها مصانع ومعامل ومدارس لا عداد لها ، وجملة « لا عداد لها » جملة يراد بها التفضيم ، ولكنها لا تُقبل في وثيقة مثل خطاب العرش ، لأن هذا مقام يفضل فيه التصد على الإغراق وما ذا يريد الخطاب من العبارة الآتية :

« مصر مهد المدنية ، وعلى يديها نهضت ، ومنها خرجت وإليها تعود »

أبكون معنى ذلك أن المدنية خرجت من مصر إلى معاد ؟ أبكون معناه أن المدنية يوم تعود إلى مصر ستفارق ما سواها من الممالك والشعوب ؟

ويقول خطاب العرش :

« إن التفاتنا إلى الماضي لا ينسينا الحاضر ، والذكرى تبعث الذكرى » .

فما معنى عبارة : « والذكرى تبعث الذكرى » ؟ أبكون الحاضر أيضاً من الذكريات ؟

[البقية على صفحة ٢٢١٤]